البناء المعرفي للمجتمع في ضوء السنة النبوية

أ.م.د عبدالله أحمد علي بن عثمان

أستاذ الحديث وعلوم السنة المشارك بجامعة سيئون- حضرموت

gmail.com@bbnthman

الملخص

إن الناظر في سنة النبي صلى الله عليه وسلم يجد مناح متعددة من آفاق البناء المعرفي جاءت من أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأساليبه، فجاءت هذه الدراسة متناولة البناء المعرفي للمجتمع في السنة النبوية من خلال أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وأساليبه.

اعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي؛ للوصول إلى أهداف الدراسة وغاياتها.

جاءت الدراسة في مقدمة، ومبحثين: المبحث الأول: أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله في البناء المعرفي للمجتمع، وفيه مطلبان. والمبحث الثاني: أساليب النبي صلى الله عليه وسلم في البناء المعرفي للمجتمع المتعلقة بالتعلم والأداء وفيه مطلبان، وخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث، وأبرز التوصيات، منها:

١- اهتمام السنة بالبناء المعرفي للمجتمع من خلال طلب العلم والترغيب فيه.

٢- عناية السنة بالبناء المعرفي للأفراد والمجتمعات من خلال الحفاظ عليه من التشوهات وعوامل الهدم والضلال.

٣- سمو الإسلام في نظرته إلى العلم والمعرفة، وإزالة الأمية، في وقت كانت حاجة الإسلام الماسة للمال كما حصل في فداء أسرى بدر.

٤- من وسائل البناء المعرفي للأمة تعلم لغة الأمم الأخرى قراءة وكتابة، الذي يقود إلى انتشار المعرفة في الأرض كلها.

ومن التوصيات:

١- الإفادة من السنة النبوية في تحصيل أسباب البناء المعرفي في نواحي الحياة، وآلات التمكن في بناء المجتمعات.

٢- دراسة وسائل تعليم ذوي الحاجات الخاصة في السنة النبوية.

Community Knowledge Building in Light of Prophetic Sunnah

Dr. Abdullah Ahmed Ali Ben Othman
Associate Professor of Hadith and Sunnah Studies, Seiyun University

Summary:

The one who examines the Sunnah of the Prophet, may God bless him and grant him peace, will find multiple aspects of the horizons of cognitive construction that come from the words, actions, and methods of the Prophet, may God bless him and grant him peace. This study dealt with the cognitive construction of society in the Sunnah of the Prophet through the sayings of the Prophet, may God bless him and grant him peace, his actions and methods, and it was adopted in Research using the inductive and analytical method; To reach the goals and objectives of the study.

The study came in an introduction: it includes the subject of the research, its problem, the importance of the research topic, its objectives, its methodology, and two sections: The first section: The sayings of the Prophet, may God bless him and grant him peace, and his actions in building the knowledge of society, and it contains two topics.The second topic: The methods of the Prophet, may God bless him and grant him peace, in building society's knowledge related to learning and performance. It contains two requirements, and each requirement has a number of branches. Conclusion: It contains the most important results of the research and the most prominent recommendations, including:

1- The Sunnah of the Prophet urged the cognitive building of society in word, deed, and style.

2- The Prophet, peace and blessings be upon him, was keen on building the knowledge of individuals and societies through his words, actions, and teaching methods.

3- The response of the Islamic nation towards knowledge building and the presence of its positive effects in protecting it.

Among the recommendations:

1- Verifying knowledge of the knowledge structure of the Prophet's Sunnah in aspects of life.

2- The nation's endeavor to build knowledge in order to keep pace with the requirements of the modern era.

Summary:

The one who examines the Sunnah of the Prophet, may God bless him and grant him peace, will find multiple aspects of the horizons of cognitive construction that come from the words, actions, and methods of the Prophet, may God bless him and grant him peace. This study dealt with the cognitive construction of society in the Sunnah of the Prophet through the sayings of the Prophet, may God bless him and grant him peace, his actions and methods, and it was adopted in Research using the inductive and analytical method; To reach the goals and objectives of the study.

The study came in an introduction: it includes the subject of the research, its problem, the importance of the research topic, its objectives, its methodology, and two sections: The first section: The sayings of the Prophet, may God bless him and grant him peace, and his actions in building the knowledge of society, and it contains two topics.The second topic: The methods of the Prophet, may God bless him and grant him peace, in building society's knowledge related to learning and performance. It contains two requirements, and each requirement has a number of branches. Conclusion: It contains the most important results of the research and the most prominent recommendations, including:

1- The Sunnah of the Prophet urged the cognitive building of society in word, deed, and style.

2- The Prophet, peace and blessings be upon him, was keen on building the knowledge of individuals and societies through his words, actions, and teaching methods.

3- The response of the Islamic nation towards knowledge building and the presence of its positive effects in protecting it.

Among the recommendations:

1- Verifying knowledge of the knowledge structure of the Prophet's Sunnah in aspects of life.

2- The nation's endeavor to build knowledge in order to keep pace with the requirements of the modern era.

مقدمة:

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد:

فقد حث الإسلام على العلم، وبيّن النبي صلى الله عليه وسلم مسالك تحصيله، وطرائق بناء الأمة، ومسارب ترقيها وتطورها؛ لتكون شاهدة على الأمم الأخرى، ورائدة لغيرها في ميادين العلم والتعلم، ومن ثَمّ ما كان صلى الله عليه وسلم ليقتصر على تعليم أصحابه مسائل علمية فقط، بل وضع صلى الله عليه وسلم قواعد تحصيل العلم، وأسس مناهج البحث، ووسائل اغتنام المعرفة، وبيّن مزالق أهل العلم وطلاب المعرفة وعظًا وتحذيرًا.

ولمّا كان الأمر كذلك ظهرت آثار هذه التربية في صحابته حال حياته، وارتسمت في مواقفهم بعد وفاته؛ إذ تميزت اجتهاداتهم بإعمال النص ومراعاة مقاصده وحكمه، وإنه لحري بنا في هذه الأيام خاصة إلى قراءة فاحصة لنصوص السنة ودلالات وقائعها؛ ليتوضح لنا الطريق في كيفية البناء المعرفي لمجتمعاتنا من منظور الهدي النبوي، وهذا الأمر حتم على الباحثين الوقوف مليئا أمام الإرث النبوي، الذي يعنى بساحات البناء المعرفي وآفاقه؛ فسارعت ضاربًا بسهم جامعًا نصوصًا تعنى بالبناء المعرفي، ودارسًا متونها وأسانيدها، مبينا دلالتها في البناء المعرفي للأفراد والمجتمعات.

موضوع البحث:

أقوال النبي صلى الله عليه وسلم، وأفعاله، وأساليب تربيته، التي وردت في السنة عن البناء المعرفي للمجتمع.

مشكلة البحث :

تكمن مشكلة البحث في سؤال رئيس ما البناء المعرفي للمجتمع في السنة النبوية؟ وإن الإجابة عن هذا السؤال نتاج إجابة عن الأسئلة الآتية:

١- ما أقوال النبي صلى الله عليه وسلم التي وردت في السنة عن البناء المعرفي للمجتمع؟

٢- ما أفعال النبي صلى الله عليه وسلم التي وردت في السنة عن البناء المعرفي للمجتمع؟

٣- ما أساليب تربية النبي صلى الله عليه وسلم التي وردت في السنة عن البناء المعرفي للمجتمع؟

أهداف البحث: يهدف البحث إلى تحقيق الآتي:

١- توجيه الأمة نحو العلم والمعرفة.

٢- بيان ما في السنة النبوية من أساليب البناء المعرفي للمجتمع.

٣- كتابة بحث يضم الأحاديث الواردة في العلم والمعرفة ودلالتها في البناء المعرفي.

منهج البحث: سأتبع المنهج الاستقرائي التحليلي الوصفي.

مفردات البحث:

المقدمة:

المبحث الأول: أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله في البناء المعرفي للمجتمع. **المطلب الأول:** أقوال النبي صلى الله عليه وسلم في البناء المعرفي للمجتمع.

المطلب الثاني: أفعال النبي صلى الله عليه وسلم في البناء المعرفي للمجتمع.

المبحث الثاني: أساليب النبي صلى الله عليه وسلم في البناء المعرفي للمجتمع المتعلقة بالتعلم والأداء.

المطلب الأول: أساليب النبي صلى الله عليه وسلم في البناء المعرفي للمجتمع المتعلقة بالتعلم.

المطلب الثاني: أساليب النبي صلى الله عليه وسلم في البناء المعرفي للمجتمع المتعلقة بالأداء. **الخاتمة:** وفيها النتائج والتوصيات .

المبحث الأول

أقوال النبي –صلى الله عليه وسلم – وأفعاله في البناء المعرفي للمجتمع

إن الناظر في سنة النبي –صلى الله عليه وسلم– يجد مناح متعددة من آفاق البناء المعرفي جاءت من أقواله –عليه الصلاة والسلام– وأفعاله نوردها في مطلبين:

المطلب الأول

أقوال النبي ﷺ في البناء المعرفي للمجتمع

وفيه فرعان :

الفرع الأول: الحث على طلب العلم:

أولا: متن الحديث:

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : (مَن سَلَكَ طريقا يَلْتَمِسُ فيه علما سهَّلَ الله له طريقا إلى الجنة) وفي رواية أبي داود : (مَا مِن رجل يسلك طريقا ، يطلب فيه علما ، إلا سَهَّلَ الله له طريقا إلى الجنة) وفي رواية أبي داود أيضا (من سلك طريقا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا) وفي رواية للبغوي(من سلك طريقا يبتغي فيه علما).

ثانيا: تخريج الحديث وكلام العلماء عليه :

أخرجه مسلم في صحيحه (٨/٧١رقم٧٠٢٨) كتاب العلم، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، والترمذي في جامعه (٥/٢٨رقم٢٦٤٦) كتاب العلم، باب فضل طلب العلم، مسلم قال حدثنا: يحيى بن أبي يحيى عن أبي معاوية، والترمذي قال: حدثنا محمود بن غيلان قال: حدثنا أبو أسامة ، أبو معاوية وأبو أسامة كلاهما عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعا. وأخرجه أبوداود في سننه(٣/٣٥٤رقم٣٦٤٣) كتاب العلم، باب الحث على طلب العلم، من طريق داود بن جميل عن كثير بن قيس عن أبي الدرداء مرفوعا. وأخرجه البغوي (١/١١٧) كتاب العلم، باب تبليغ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظه، من طريق محمد بن مهاجر، عن أبي معاوية، وأبي أسامة، وعبدالله بن نمير . والحديث صحيح.

ثالثا: دلالة الحديث على البناء المعرفي:

في السنة النبوية حث وترغيب على طلب العلم ، وسلوك طريقه ، والرغبة فيه، وقد دلّ حديث الباب أن أي طريق من طرق العلم سلكه المتعلم، فإن الله –جل وعلا– يسهل له به طريقا إلى الجنة، كما وردت أحاديث أخرى تضمنت الحث على طلب العلم ورغبت فيه

منها: قول النبي ﷺ :(طلب العلم فريضة على مسلم) [١] وقوله ﷺ : (من طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع) [٢] وقوله ﷺ : (لأن تغدو فتتعلم بابا من العلم خير من أن تصلي مائة ركعة) [٣]. وقوله ﷺ (يا أيها الناس تعلموا إنما العلم بالتعلم...) [٤] وغيرها من الأحاديث الدالة على فضل العلم والحث عليه، قال الثوري : "ليس عمل بعد الفرائض أفضل من طلب العلم"[٥]. وعنه أيضا : "ما أعلم اليوم شيئا أفضل من طلب العلم ".وقد سلك الأوائل كل ما أمكنهم للوصول إلى العلم بل أقاموا المجالس وعقدوا الأبواب وألفوا الكتب ، وكل ذلك يدل دلالة واضحة على اهتمام السنة بالبناء المعرفي للمجتمع من خلال طلب العلم والترغيب فيه.

الفرع الثاني تصحيح مقصد التعلم المعرفي:

أولا: متن الحديث :

عن كعب بن مالك ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ (مَن طلبَ العِلمَ لِيُجاريَ[٦] به العلماء ، أَو لِيُمَاريَ[٧] به السفهاء ، ويصرِفَ به وجوه الناس إليه: أدخله الله النَّار) وفي رواية الطبراني:(لم يرح رائحة الجنة) وفي رواية الطبري :(فالنار أولى به).

ثانيا: تخريج الحديث وكلام العلماء عليه:

(١) الطبراني، المعجم الكبير(١٠/١٩٥رقم١٠٤٦١) من طريق حماد بن أبي سليمان عن أبي وائل عن عبد الله بن مسعود مرفوعا. قال المزي: له طرق ربما يصل بمجموعها إلى الحسن. ينظر: المزي، تهذيب الكمال(٢٤/١٢٦).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه(٥/٢٩رقم٢٦٤٧)كتاب العلم، باب فضل طلب العلم من طريق أنس مرفوعا. وقال حسن غريب.

(٣) ابن ماجه، السنن(١/٧٩رقم٢١٩)كتاب العلم،) باب فضل من تعلم القرآن وعلمه، من طريق سعيد بن الميب عن أبي ذر. قال المنذري إسناده حسن.

(٤) الطبراني، المعجم الأوسط (٣/١١٨رقم٢٦٦٣) من حديث معاوية – رضي الله عنه – بلفظ (يا أيها الناس تعلموا إنما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه ومن يرد الله به خيرا يفقهه في الدين) . قال الحافظ في الفتح (١/١٦١) إسناده حسن . وضعفه العراقي في تخريج أحاديث إحياء علوم الدين(٧/١٧١رقم٣٠٩٦) .

(٥) البغوي، شرح السنة(١/٢٧٩).

(٦) المجاراة: أن تجري مع قوم في شيء وتفعل مثل فعلهم. ينظر: ابن الأثير، النهاية(١/٧٣٩).

(٧) ليماري : المماراة : المجادلة والمناظرة . ينظر: المناوي، التيسير شرح الجامع الصغير(٢/٧٤٤).

الحديث أخرجه الترمذي في جامعه(٥/٣٢رقم٢٦٥٤) كتاب العلم، باب ما جاء فيمن يطلب بعلمه الدنيا ، من طريق إسحق بن يحيى بن طلحة حدثني ابن كعب بن مالك عن أبيه مرفوعا . وبنحوه عن نافع، عن ابن عمر مرفوعا. وقال: " غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسحاق بن يحيى ليس بذاك القوى عندهم تُكلم فيه من قبل حفظه"[١]. قال في التقريب: إسحاق بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله التيمي ضعيف[٢]. وأخرجه ابن ماجة (١/٩٣رقم٢٥٣) كتاب العلم، باب الانتفاع بالعلم والعمل به قال : حدثنا هشام بن عمار ، قال : حدثنا حماد بن عبد الرحمن ، قال : حدثنا أبو كرب الأزدي ، عن نافع ، فذكره. قال الهيتمي:" إسناده ضعيف؛ لضعف حماد وأبي كرب"[٣] وحسنه من المعاصرين الألباني[٤] . وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير(٣٠/٦٦رقم١٦٨٧٨) من طريق أحمد ابن ابن المعلى الدمشقي حدثنا هشام بن عمار حدثنا عمرو بن واقد حدثنا يزيد بن أبي مالك عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل مرفوعا. والطبري في تهذيب الآثار(٣/م١٤٩رقم٩١٠) ولم يذكر له سندا.

ثالثا: دلالة الحديث على البناء المعرفي:

لما أمرت السنة بطلب العلم وحثت على العمل به وجعلته طريقا يسهل الوصول إلى الجنة، كما أوردنا ذلك في الحديث السابق، جعلت السنة أيضا من أسس البناء المعرفي كما في هذا الحديث تصحيح مقصد التعلم المعرفي من خلال التنبيه على بعض الانحرافات

(١) الترمذي، الجامع(٥/٣٢).
(٢) ابن حجر، تقريب التهذيب(١/٨٦).
(٣) الهيثمي، مجمع الزوائد(١/٤٣٨).
(٤) الألباني، صحيح الجامع(٢٣/٣٢٨).

المعرفية التي تؤثر في البناء وتفقده بركته وفائدته، كمن يطلب بعلمه الدنيا مباهاة العلماء ومفاخرتهم، أو يجادل ويخاصم به السفهاء، أو ينوي الإنسان تحصيل المال والجاه وصرف وجوه الناس إليه ، وقد جاء في السنة أيضا:(من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله ﷻ لا يتعلمه إلا ليصيب به عرضا مِنَ الدُّنْيَا ، لَمْ يَجِدْ عَرْفَ[1] الجنة يوم القيامة) [2] وعن لقمان قوله:" يا بُنيَّ، لا تَعلَّم العلم لتُباهي بِه العلماءَ، أو تماري به السفهاءَ، وتُرائي به في المجالس"[3] قال الحسن : " من طلب العلم يريد به ما عند الله ، كان خيرا له مما طلعت عليه الشمس". [4]، فجاء هذا التهديد والزجر عن طلب الدنيا بعمل الآخرة فقال: (هو في النار) . كل ذلك يدل دلالة واضحة على اهتمام السنة بالبناء المعرفي للأفراد والمجتمعات من خلال الحفاظ عليه من التشوهات وعوامل الهدم والضلال[5] ، ولْيَكُنْ قصد طالب العلم رفْعَ الجهْلِ عن نفْسِه، وتَعليمَ الناس ودعوتَهم إلى اللهِ.

المطلب الثاني

أفعال النبي ﷺ في البناء المعرفي للمجتمع

وفيه فرعان:

الفرع الأول: استغلال الحوادث والفرص للبناء المعرفي للمجتمع:

أولا: متن الحديث:

(١) العرف: الرائحة. ينظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث(٣/٤٤٢).قال النووي: إسناده صحيح.

(٢) أبوداود، السنن(٣/٣٦١رقم٣٦٦٤)كتاب العلم، باب فى طلب العلم لغير الله تعالى، من طريق سعيد بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده(٣/١٨٩رقم١٦٥٠) قول لقمان بلاغ، فهو منقطع.

(٤) البغوي، شرح السنة(١/٢٧٩).

(٥) ينظر: المناوي، التيسير شرح الجامع الصغير(٢/٧٤٤).

عن ابن عباس ﷺ قال: (كان ناس من الأسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء، فجعل رسول الله ﷺ فداءهم أن يعلموا أولاد الأنصار الكتابة).

ثانيا: تخريج الحديث وكلام العلماء عليه :

الحديث أخرجه أحمد في مسنده(٤/٩٢رقم٢٢١٦) مسند ابن عباس، قال: حدثنا علي ابن عاصم، حدثنا داود حدثنا عكرمة، عن ابن عباس فذكره. وأخرجه البيهقي (٦/١٢٤رقم١١٤٦٠)كتاب الإجارة، باب أخذ الأجرة على تعليم القرآن والرقية به ، من طريق علي بن عاصم وخالد بن عبد الله، كلاهما عن داود بن أبي هند، بهذا الإسناد. والحديث فيه علي بن عاصم شيخ أحمد قال في التقريب:" صدوق ، يخطئ" [(١)]– إلا أنه قد توبع ، تابعه خالد ابن عبدالله وهو ومن فوقه ثقات من رجال الصحيح[(٢)].قال ابن كثير:" على شرط السنن"[(٣)] فالحديث حسن.

ثالثا: دلالة الحديث على البناء المعرفي للمجتمع :

لقد تجلى واضحا في السنة النبوية استغلال الفرص والحوادث سعيا للوصول إلى البناء المعرفي للأفراد والمجتمعات، ومن ذلك ما دل الحديث عليه من عرض النبي –عليه الصلاة والسلام– على أسرى بدر من كفار قريش ممن لم يجد مالا يفتدي به تعليم عشرة أطفال من المسلمين القراءة والكتابة، قال أهل السير:" وهذا يرينا سمو الإسلام في نظرته إلى العلم والمعرفة، وإزالة الأمية، في وقت كانت حاجة الإسلام الماسة للمال "[(٤)] قال

(١). ابن حجر، التقريب(١/٦٩٧).

(٢) المزي، تهذيب الكمال(١١/٣٣٠).

(٣) ابن كثير، السيرة النبوية(٢/٥١٢).

(٤) الصلابي، السيرة النبوية(٣/٦٩).

راغب السرجاني:" ومن مواقف السيرة الرائعة والدالة على أهمية القراءة موقف فداء الأسرى في بدر، حيث كان الرسول ﷺ يطلب من الأسير المشرك أن يفدي نفسه بتعليم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة"[١]. وكان ممن تعلم تعلم القراءة والكتابة من الأسرى زيد بن ثابت رضي الله عنه الذي تعلم السريانية[٢] لاحقا كل هذا مما يدل على الاهتمام بالتعليم ويؤكد حرص السنة على البناء المعرفي للمجتمع.

الفرع الثاني: توسيع البناء المعرفي للعلم بما عليه أمم الأرض :

أولا: متن الحديث :

عن زيد بن ثابت ﷺ أنه قال : أمرني رسول الله ﷺ فتعلمت له كتاب يهود وقال :(إني والله ما آمن يهود على كتابي). فتعلمته فلم يمر بي نصف شهر حتى حذقته[٣]. وفي رواية عن زيد:(قال لي رسول الله ﷺ: أتحسن السريانية[٤]؟ وفي رواية: فهل تستطيع أن تتعلم العبرانية؟ إنها تأتيني كتب . قال: قلت : لا. قال : فتعلمها. فتعلمتها في سبعة عشر يوما).

ثانيا: تخريج الحديث وكلام العلماء عليه :

أخرجه أحمد (٣٥/٤٩٠رقم٢١٦١٨) مسند زيد بن ثابت، قال: حدثنا سليمان بن داود، وأبو داود (٣/٣٥٦رقم٣٦٤٧) كتاب العلم، باب رواية حديث أهل الكتاب، قال : حدثنا أحمد بن يونس والترمذي (٥/٦٧رقم٢٧١٥) كتاب الاستئذان عن رسول الله ﷺ باب ما

(١) السرجاني، دروس راغب السرجاني(٥/٦).

(٢) وسيأتي في الفرع الثاني من هذا المطلب.

(٣) حذقت الشيء أحذقه : إذا علمته وأتقنته.

(٤) هي لغة ولسان اليهود.

جاء في تعليم السريانية قال : حدثنا علي بن حجر. أربعتهم – سليمان بن داود ، وسريج ، وأحمد بن يونس ، وعلي بن حجر – عن عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه ، عن خارجة ابن زيد، فذكره. وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح. ومدار طرقه على عبد الرحمن: وهو ابن أبي الزناد. قال في التقريب: صدوق تغير حفظه لما قدم بغداد. (١). أما البخاري فقد أخرجه تعليقا (٧١٩٥) فذكره. علقه البخاري بصيغة الجزم في صحيحه(٢٦٣١/٦) كتاب الأحكام، باب ترجمة الحكام وهل يجوز ترجمان واحد، فقال: وقال خارجة بن زيد بن ثابت عن زيد بن ثابت أن النبي ﷺ أمره. وقد وصله مطولا في (كتاب التاريخ) (٣٨/٣رقم١٢٧٨) عن إسماعيل بن أبي أويس ، حدثني عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه خارجة بن زيد بن ثابت عن زيد...فذكر الحديث.

ثالثا: دلالة الحديث على البناء المعرفي للمجتمع

من المعلوم أن النبي ﷺ رسول للناس كافة، ومن مقتضيات إيصال الرسالة ونشر المعرفة لأمم الأرض أنه كان يرسل الرسائل والكتب الى الحكام والملوك(٢) مخاطبا عبرهم أمم الأرض، كما أنه كان يتلقى رسائل منهم ومن هنا جاء أمر النبي ﷺ لزيد بن ثابت في تعلم السريانية حيث جاء في الأثر:(فأمر زيد بن ثابت بتعلُّمها فتعلَّمها في بضعة عشر يومًا) (٣). قال الحافظ ابن حجر:" ويمكن حمله على تعلم لغتهم قراءة وكتابة، لأنه كان يقرأ له كتبهم ويكتب له إذا أراد الكتابة إليهم"(٤). وزيد بن ثابت رضي الله عنه من الراسخين في

(١) ابن حجر، التقريب(٥٦٩/١).

(٢) ابن هشام، سيرة ابن هشام(٦٠٧/٢).

(٣) ابن عبدالبر، الاستيعاب (١٦١/١).

(٤) ابن حجر، الفتح(١٨٧/١٣).

العلم، وهو شيخ المقرئين والفرضيين، وهو أحد أبرز كتبة الوحي القرآني[1]، وقد كتب بعض رسائل النبي ﷺ إلى الملوك يدعوهم فيها إلى الإسلام، وكتب بعده لأبي بكر وعمر[2]، وهذا من البناء المعرفي للأمة الذي يقود إلى انتشار المعرفة لأهل الأرض إذ لا يمكن أن يتم ذلك إلا بهذا التعلم ، كما أن زيدا في مكاتبة النبي –صلى الله عليه وسلم– ومراسلته للملوك والأمراء شاهد لذلك .

المبحث الثاني

أساليب النبي –صلى الله عليه وسلم– في البناء المعرفي للمجتمع المتعلقة بالتعلم والأداء

إن الناظر في سيرة النبي ﷺ مع أصحابه يجد أساليب متعددة ومتنوعة تسهم في البناء المعرفي ونورد في هذا المبحث عددا منها عبر مطلبين:

المطلب الأول

أساليب النبي ﷺ في البناء المعرفي للمجتمع المتعلقة بالتعلم:

وفيه أربعة فروع :

الفرع الأول: تربيته لأصحابه على القيام بواجب العلم والتعلم:

أولا: متن الحديث:

عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ (من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار" وفي رواية :(ما من رجل يحفظ علمًا فكتمه). ولما سأله أبو هريرة ﷺ يوماً : من أسعد الناس بشفاعتك ؟ فقال ﷺ : (لقد ظننت يا أبا هريرة ألا يسألني عن هذا

(١) النووي، تهذيب الأسماء واللغات (٢٨١/١).

(٢) البخاري، الصحيح(١٠٤٢/٣رقم٢٦٧٧)كتاب الجهاد والسير، باب قول الله تعالى: (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر...).

الحديث أحدٌ أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث (أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إلا الله خالصاً من قبل نفسه).

ثانيا: تخريج الحديث وكلام العلماء عليه:

أخرجه أحمد (٢٦٣/٢و٣٠٥) قال : حدثنا أبو كامل. قال :حدثنا حماد ، عن علي ابن الحكم، والترمذي (٢٩/٥رقم٢٦٤٩) قال : حدثنا أحمد بن بديل بن قريش اليامي الكوفي قال : حدثنا عبد الله بن نمير ، عن عمارة بن زاذان ، عن علي بن الحكم. عن عطاء ابن أبي رباح ، فذكره. قال الترمذي : حديث أبي هريرة : حديث حسن(١). وقال الحاكم: هذا إسناد صحيح. قال الذهبي: هو على شرطهما(٢).وصححه من المعاصرين الألباني(٣).

ثالثا: دلالة الحديث على البناء المعرفي للمجتمع :

كان النبي –عليه الصلاة والسلام– يتعهد أصحابه ﷺ بالقيام بواجب العلم والتعلم كل بحسب سعته وعلمه حتى قال يوما : (بلغوا عني ولو آية) (٤) وقال: (نظر الله امرء سمع منا مقالة فبلغها كما سمع) (٥) كما حذر من الوقوع في وعيد الكتم، وعدم القيام بهذا الواجب تبليغا أو تعلما مخافة أن يقود ذلك إلى الجهل وأن يؤول الأمر إلى ارتكاب كثير من الناس ما حرم الله تعالى وهذا يؤدي إلى اختلال البناء في العلم والمعرفة ،قال الإمام الخطابي عند شرحه لهذا الحديث:" فمن جاء مستفتياً في حلال أو حرام فإنه يلزم في مثل

(١) الترمذي، الجامع(٢٩/٥)

(٢) الحاكم، المستدرك على الصحيحين مع التلخيص(١٨٢/١).

(٣) الألباني، صحيح الترغيب والترهيب(٢٨/١).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه(١٢٧٥/٣رقم٣٢٧٤) كتاب العلم، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، من طريق الأوزاعي حدثنا حسان بن عطية عن أبي كبشة عن عبد الله بن عمرو مرفوعا.

(٥) أخرجه الترمذي في جامعه(٣٤/٥رقم٢٦٥٧) كتاب العلم، ب باب ٧ ما جاء في الحث على تبليغ السماع، من طريق سماك بن حرب قال سمعت عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود فذكره.

هذا أن لا يمنعوا الجواب عما سئلوا عنه، ويترتب عليه الوعيد والعقوبة"[١]. وقد انعكست هذه التربية على الأمة عموما والصحابة خصوصا حتى قال أبو هريرة ﷺ : " والله لولا آيتان في كتاب الله ما حدثتكم شيئا أبدا (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات[٢] إلى قوله: الرحيم "[٣] كما ظهر أثر هذه التربية في قول أبي ذر رضي الله عنه : "لو وضعتم الصمصامة – السيف[٤] – على هذه – وأشار إلى رقبته – واستطعت أن أنفذ كلمة سمعتها من رسول الله ﷺ ، قبل أن تجهزوا علي لأنفذتها"[٥] وهذا يدل دلالة واضحة على على أن تربية النفوس وتهذيبها على القيام بواجب العلم والتعلم من أهم الأساليب التي يقوم عليها البناء المعرفي للأفراد والمجتمعات.

الفرع الثاني : تعويدهم على منهج السؤال وآدابه:

أولا: متن الحديث:

عن سعد بن أبي وقاص ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ (إن أعظم المسلمين في المسلمين جرماً من سأل عن شيء لم يحرم على المسلمين فحرم من أجل مسألته) وفي رواية : (إن من أكبر المسلمين في المسلمين جرما رجلا سأل عن شيء ونقر عنه حتى أنزل في ذلك الشيء تحريم من أجل مسألته).

ثانيا: تخريج الحديث وكلام العلماء عليه :

---

(١) معالم السنن، الخطابي(٦٧/١).

(٢) البقرة:١٦٠.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه(٨٧٢/٢رقم٢٢٢٣)كتاب المزارعة، باب ما جاء في الغرس، من طريق ابن شهاب عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه . الحديث

(٤) ابن الأثير، النهاية(١٠١/٣).

(٥) أخرجه البخاري تعليقا(٣٧/١) كتاب: العلم، باب: العلم قبل القول والعمل. وقال الحافظ: هذا التعليق رويناه موصولا في مسند الدارمي وغيره من طريق الأوزاعي حدثني أبو كثير – يعني مالك بن مرثد – عن أبيه قال : أتيت أبا ذر وهو جالس عند الجمر، الوسطي ، وقد اجتمع عليه الناس يستفتونه، فأتاه رجل فوقف عليه ثم قال : ألم تنه عن الفتيا فرفع رأسه إليه فقال : أرقيب أنت علي ؟ لو وضعتهم. فذكر مثله. ينظر: الحافظ، الفتح(١٦١/١).

الحديث في الصحيحين ، أخرجه البخاري (٦/٢٦٥٨رقم٦٨٥٩) في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه، ومسلم (٧/٩٢رقم٦٢٦٥) في كتاب الفضائل، باب توقيره ﷺ وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه أو لا يتعلق به تكليف وما لا يقع ونحو ذلك، وأخرجه أبو داود في سننه(٤/٣٣١رقم٤٦١٢) كتاب السنة، باب لزوم السنة، وابن حبان في صحيحه(١/٣١٤رقم١١٠) جميعهم من طريق ابن شهاب عن عامر بن سعد عن أبيه سعد مرفوعا. والحديث صحيح متفق على صحته.

ثالثا: دلالة الحديث على البناء المعرفي:

عوّد النبي ﷺ أصحابه على منهج السؤال وآدابه ، والسؤال على قسمين: فمنه ما كان على وجه التبين والتعلم وهذا مرغب محبذ فيه ومنه قوله تعالى: (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) [١] وحديث النبي ﷺ:(ألا سألوا إذ لم يعلموا فإنما شفاء العي[٢] السؤال) [٣]، ويندرج في هذا النوع سؤالات الصحابة –رضوان الله عليهم– رسول الله ﷺ عددا من المسائل، أنزل الله سبحانه وتعالى بيانها في كتابه، ومنه ثناء عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها على نساء الأنصار بقولها : "رحم الله نساء الأنصار، لا يمنعهنَّ حياؤهنَّ أن يسألن عن أمور دينهن."[٤] والقسم الآخر: ما كان على وجه التكلف، أو الإكثار من غير حاجة وهو مكروه غير محبذ فيه، ومنه قوله تعالى :(يا أيها الذين امنوا لا تسألوا عن أشياء إن

(١) النحل: ٤٣.

(٢) العي : قصور الفهم ، وشفاء هذا المرض : بالسؤال عما جهله ليعرف. ينظر: ابن الأثير، النهاية(٣/٦٢٦).

(٣) أخرجه أبوداود في السنن(١/١٣٣رقم٣٣٧) كتاب الطهارة، باب فى المجروح يتيمم، من طريق عطاء بن أبي رباح أنه سمع عبد الله بن عباس مرفوعا. ضعيف لضعف الزبير بن خريق قال في التقريب: لين الحديث . ينظر: ابن حجر، تقريب التهذيب(١/٢٠٩).

(٤) أخرجه أبوداود في سننه(١/١٢٤رقم٣١٦) كتاب الطهارة، باب الاغتسال من الحيض، من طريق أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها . الحديث

تبد لكم تسؤكم ...) [1] قال الشاطبي –رحمه الله–: " الإكثار من الأسئلة مذموم"[2]. وهذا النوع من السؤال هو الذي يندرج تحت حديث الباب المتضمن الوعيد الشديد، حيث أن هذا القسم هو مراد النبي ﷺ من الحديث[3] ، وهذا فيه دلالة على تعويد النبي ﷺ أصحابه وتربيته على منهج السؤال وآدابه كأسلوب من أساليبه عليه الصلاة والسلام في تحقيق البناء المعرفي للأفراد والمجتمعات.

الفرع الثالث: تعويدهم على معرفة العلة ومناط الحكم:

أولا: متن الحديث :

عن سعد بن أبي وقاص ﷺ أنه قال :" لما سئل رسول الله ﷺ عن بيع الرطب بالتمر ، قال : (أينقص الرطب إذا جف ؟) ، قالوا نعم ، فنهى عن ذلك. وفي رواية : " سئل عن اشتراء الرطب بالتمر. فقال: (أينقص الرطب إذا يبس؟ " قالوا: نعم) فنهى عن ذلك.

ثانيا: تخريج الحديث وكلام العلماء عليه:

أخرجه أحمد في مسنده(٣/١٠٠رقم١٥١٤) مسند سعد بن أبي وقاص، والترمذي في جامعه(٣/٥٢٨رقم١٢٢٥) كتاب البيوع، باب ما جاء في النهي عن المحاقلة والمزابنة ، والنسائي في السنن الكبرى(٤/٢٢رقم٦١٣٦) وأبو داود في سننه(٣/٢٥٧رقم ٣٣٦١) كتاب البيوع، باب في التمر بالتمر، وابن ماجة في السنن(٢/٧٦١رقم٢٢٦٤) كتاب البيع، باب بيع الرطب بالتمر، جميعهم من طريق مالك، عن عبد الله بن يزيد، أن زيدا أبا عياش أخبره؛ أنه سأل سعد بن أبي وقاص ألحديث . قال العلماء : إسناد الحديث قوي، ورجاله

(١) المائدة:١٠١.

(٢) الشاطبي، الموافقات(١/٢٥٦).

(٣) النووي، شرح مسلم(١٥/١١٠).

ثقات ، فهم جال الشيخين غير أبي عياش– وهو زيد بن عياش فمن رجال السنن[١]. قال الذهبي:" صحيح ولم يخرجاه لما خشيا من جهالة أبي عياش"[٢]. وقد صححه ابن المديني[٣]، والترمذي[٤]، وابن حبان[٥]، والحاكم[٦]. ومن المعاصرين قال الأرنؤوط: إسناده حسن[٧] .

ثالثا: دلالة الحديث على البناء المعرفي:

من منهجه –عليه الصلاة والسلام– أنه لم يقتصر على الحكم وحده بل أخذ يعلّم أصحابه علة الحكم ومناطه وهذا من حسن تعليم الرسول ﷺ وفطنته ،حيث يورد كلامه على سبيل الاستفهام حتى يقنع المخاطب بذلك ويطمئن قلبه وقد كان كثيرا ما يستعمل النبي ﷺ من ذلك حين نهاهم عن بيع الثمرة قبل بدو صلاحها قال لهم : (أرأيت إن منع الله الثمرة بم تستحل مال أخيك؟)[٨]. وحين قال : (وفي بضع أحدكم صدقة) ، قالوا له : أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ، قال : (أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر) ، قالوا نعم ، قال : (فكذلك إذا وضعها في حلال كان له أجراً)[٩] ففي هذه النصوص علم أصحابه علة الحكم ومناطه ، ويقرب من ذلك تعويدهم على منهج الاستنباط كما فعل في

(١) الذهبي، الكاشف في معرفة من له رواية بالكتب الستة(٤١٩/١).

(٢) الذهبي، التلخيص(٤٥/٢).

(٣) ابن حجر، بلوغ المرام ص(٥٣٤).

(٤) الترمذي، الجامع(٥٢٨/٣).

(٥) ابن حبان،، الثقات(١١،٣٧٨).

(٦) الحاكم، المستدرك(٤٥/٢).

(٧) الأرنؤوط، تخريج ابن حبان(٣٧٨/١١).

(٨) أخرجه البخاري في صحيحه(٧٦٨/٢رقم٢٠٩٤) كتاب البيع، باب بيع المخاضرة، ومسلم في صحيحه (٢٩/٥رقم٤٠٦٠) كتاب المساقاة، ب باب وضع الجوائح كلاهما من طريق قتيبة كلاهما من طريق حدثنا إسماعيل بن جعفر عن حميد عن أنس مرفوعا.

(٩) أخرجه مسلم في صحيحه(٨٢/٣رقم٢٣٧٦) كتاب الزكاة، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، من طريق يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن أبي الأسود الديلي عن أبي ذر مرفوعا.

حديث : (إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها ، وإنها مثل المسلم ، فحدثوني ما هي) [1] كل هذا يندرج تحت أساليب النبي ﷺ في البناء المعرفي للمجتمع المتعلقة بالعلم ولتعلم.

الفرع الرابع: تربيته ﷺ لأصحابه على منهج التلقي:

أولا: متن الحديث:

عن العرباض بن سارية ﷺ قال : وعظنا رسول الله ﷺ موعظة ذرفت منها العيون ، ووجلت منها القلوب ، فقلنا: يا رسول الله كأنها موعظة مودع فأوصنا ، فقال : (أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن تأمر عليكم عبد ، وإنه من يعش منكم بعدي فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين ، عضوا عليها بالنواجذ[2]).

ثانيا: تخريج الحديث وكلام العلماء عليه:

أخرجه أحمد (٢٨/٣٧٣رقم١٧١٤٤) مسند العرباض ، وأبو داود (٤/٣٢٩رقم٤٦٠٩) كتاب السنة، باب في لزوم السنة ، قال: حدثنا أحمد بن حَنبل ، قال: حدثنا الوليد أن مسلم ، قال: حدثنا ثور بن يزيد ، قال: حدثني خالد بن مَعْدان ، قال: حدثني عبد الرحمن بن عمرو السلمي ، وحجر بن حجر ، فذكراه عن العرباض. والترمذي (٥/٤٤رقم٢٦٧٦) كتاب العلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في الاخذ بالسنة واجتناب البدع، قال: حدثنا علي ابن حُجْر ، قال: أخبرنا بقية بن الوليد ، عن بحر بن سعد ، عن

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٣/٨٢رقم٢٣٧٦) .

(٢) النواجذ: النَّواجِذُ من الأسْنان : الضَّواحِك وهي التي تَبْدو عند الضَّحك . ينظر: ابن الأثير،النهاية(٥/٤٨).

خالد بن مَعْدان. قال الترمذي: حسن صحيح. وقال الحاكم:" صحيح ليس له علة" ووافقه الذهبي[١].

ثالثا: دلالة الحديث على البناء المعرفي للمجتمع :

من المعالم التي قام عليها المنهج النبوي التلقي من الكتاب والسنة؛ حيث ربى النبي ﷺ أصحابه وأمته أفرادا وجماعات على صفاء منهج التلقي من خلال الاقتصار على القران والسنة ونبذ ما عداها خاصة في زمن يكثر فيه الاختلاف، فقال موجها وراشدا كما في حديث الباب (فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين ...) كما بين في الحديث الآخر أن التثبت في منهج التلقي هو طوق النجاة فقال في وصف الطائفة الناجية : (من كانوا على ما مثل أنا عليه اليوم وأصحابي) [٢]. وبالمقابل حذر عليه الصلاة والسلام من الانحراف عن دين الإسلام والفطرة نتيجة لانحراف مصادر التلق، .فحين رأى مع عمر بن الخطاب ﷺ صحيفة من التوراة غضب ، ونهاه عن ذلك ، وقال : (لو كان موسى حياً ما وسعه إلا اتباعي) [٣] ولذا فإن كثيرا من فرق الضلال والغواية التي ظهرت وانتشرت على مدى الأزمان كان الانحراف عن منهج التلقي أساسا في إضلالها وهذا كله يؤكد تربية النبي عليه الصلاة والسلام أصحابه على منهج التلقي كأسلوب من الأساليب التي تسهم في البناء المعرفي للمجتمع.

(١) الحاكم، المستدرك(١/١٧٤).

(٢) أخرجه الترمذي في الجامع(٥/٢٦رقم٢٦٤١) كتاب الإيمان، باب ما جاء في افتراق الأمة، من طريق عبد الرحمن بن زياد الأفريقي عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو مرفوعا. قال الترمذي: غريب فيه عبدالرحمن الأفريقي: ضعيف . وحسنه بعض المعاصرين كالألباني وغيره.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده(٢٢/٤٦٨رقم١٤٦٣١) مسند جابر ، من طريق مجالد، عن عامر الشعبي، عن جابر بن عبد الله والحديث ضعيف لضعف . مجالد: وهو ابن سعيد قال في التقريب: "ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره" . ينظر: ابن حجر، التقريب(٢/١٥٩).

المطلب الثاني

أساليب النبي ﷺ في البناء المعرفي للمجتمع المتعلقة بالأداء وفيه ثلاثة فروع :

الفرع الأول: الجمع بين التعليم الفردي والجماعي:

أولا: متن الحديث:

عن عبدالله بن مسعود ﷺ قال : " علمنا رسول الله ﷺ الصلاة" وعنه أيضا :" علمني رسول الله ﷺ التشهدفي الحاجة إن الحمد لله، نحمده ونستعينه..."

ثانيا: تخريج الحديث وكلام العلماء عليه :

أخرجه أحمد (٤١٨/١رقم ٣٩٧٤) مسند عبدالله بن مسعود قال: حدثنا يحيى بن آدمن وأبو داود (٢٧٢/١رقم ٧٤٧) قال: حدثنا عثمان بن أبي شيبة، والنسائي (١٨٤/٢رقم٥٣٣) قال: أخبرنا نوح بن حبيب. وابن خزيمة (٣٠٣/٥٩٥١رقم) قال: حدثنا محمد بن أبان. خمستهم – يحيى بن آدم، والحسن، وعثمان، ونوح، ومحمد بن أبان – عن عبد الله بن إدريس، عن عاصم ابن كليب، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن علقمة، فذكره. صححه ابن خزيمة وقال الحاكم: على شرط مسلم ووافقه فيه الذهبي.

ثالثا: دلالة الحديث على البناء المعرفي:

في كثير من أحوال النبي ﷺ نجد أن من أبرز أساليبه ﷺ في التعليم أنه يجمع بين التعليم الجماعي والفردي وهذا نجده في حديث الباب كما نجده في كثير من النصوص ومن نماذج ذلك : تعليمه عليه الصلاة والسلام لمعاذ ﷺ حيث قال : كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فقال:(يا معاذ أتدري ما حق الله على العباد؟ وما حق العباد على الله؟ ...)

[1] وحديث ابن عباس ﷺ : كنت رديف النبي ﷺ فقال: (يا غلام إني أعلمك كلمات ...)

[2] بل جمع النبي ﷺ بين التعليم الفردي والجماعي معا كما في رواية أبي موسى ﷺ : كنا مع رسول الله ﷺ في غزاة فقال: (يا أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنما تدعون سميعا بصيرا) . ثم قال: (يا عبد الله بن قيس ألا أعلمك كلمة هي من كنوز الجنة) [3] كل هذا يؤكد أسلوب التعلم المتعلق بالأداء والذي كان النبي ﷺ يسلكه مساهمة في البناء المعرفي للمجتمع .

الفرع الثاني : العناية بتعليم المرأة :

أولا: متن الحديث:

عن أبي سعيد الخدري ﷺ " قال النساء للنبي ﷺ : غلبنا عليك الرجال [4] فاجعل لنا يوما من نفسك، فوعدهن يوما لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن..." وفي رواية للبخاري: "جاءت امرأةٌ إلى رسول الله فقالت: يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك فاجعل لنا من نفسك يوماً نأتي فيه تعلمنا مما علمك الله فحين صلى العيد ﷺ اتجه إلى النساء فوعظهن وأمرهن بالصدقة".

ثانيا: تخريج الحديث وكلام العلماء عليه :

(١) أخرجه الشيخان: البخاري في صحيحه (٦/٢٦٨٥رقم٦٩٣٨) كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعاء النبي صلى الله عليه و سلم أمته إلى توحيد الله تبارك وتعالى، ومسلم في صحيحه(١/٤٤رقم١٥٤) كتاب الإيمان، باب من لقى الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار، من طريق الأسود بن هلال يحدث عن معاذ بن جبل مرفوعا.

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه(١١/٦٨٥رقم٩٣١٥) وقال:حديث حسن صحيح.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه(٦/٢٤٣٧رقم٦٢٣٦) كتاب القدر، باب لا حول ولا قوة إلا بالله، من طريق خالد الحذاء عن أبي عثمان النهدي عن أبي موسى مرفوعا.

(٤) أفادوا منك أكثر منا لملازمتهم لك وضعفنا عن مزاحمتهم. ينظر: النهاية

الحديث أخرجه الشيخان: البخاري في صحيحه(١/٥٠رقم١٠١) كتاب العلم، باب هل يجعل للنساء يوم على حده في العلم، ومسلم في صحيحه(٨/٣٩رقم٦٨٦٨) كتاب العيدين، باب، جميعهم من طريق أبي صالح ذكوان يحدث عن أبي سعيد الخدري ﷺ الحديث. والحديث في الصحيحين .

ثالثا: دلالة الحديث على البناء المعرفي:

من مظاهر اهتمام النبي ﷺ بتعليم المرأة أمور دينهن، أن جعل لهن يوما خاصا لتعليمهن وإرشادهن وهذا يؤكد اهتمامه بهن والأمثلة من سيرته وأحاديثه كثيرة منها: دخوله على ضباعة بنت الزبير[١] معلما لها عندما أرادت النسك قائلا قولي: اللهم محلِّي حيث حبستني) [٢] وحثه نساءه على التَّعَلُّم وهذا واضح من كما جاء ذلك في سنن أبي داود في قصة أم المؤمنين حفصة بنت عمر رضي الله عنهما التي تعلمت الكتابة من الشفاء بنت عبد الله القرشية العدوية عنها قالت: دخل علي رسول الله ﷺ وأنا عند حفصة فقال لي:(ألا تعلمين هذه رقية النملة، كما علَّمتيها الكتابة) [٣] ولقد بلغ من اهتمامه –عليه الصلاة والسلام– بتعليم النساء أنه كان يزوج المرأة على أن يكون مهرها هو تعليمها شيئا من كتاب الله تعالى كما جاء في حديثه ﷺ لسهل بن سعد:(اذهب فقد ملكتكها بما معك من القرآن) [٤] وهذا كله يندرج ضمن أساليب النبي ﷺ في البناء المعرفي للمجتمع .

(١) ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب بنت عم رسول الله صلى الله عليه و سلم.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه(٥/١٩٥٧رقم٤٨٠١) كتاب الحج، باب الأكفاء في الدين من طريق عائشة رضي الله عنها . الحديث

(٣) أبوداود، السنن(٤/١٣رقم٣٨٨٩) كتاب الطب، باب ما جاء في الرقى، من طريق صالح بن كيسان عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة عن الشفاء بنت عبد الله... الحديث حسن .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه(٢/٨١١رقم٢١٨٦) كتاب الوكالة، باب وكالة المرأة الإمام في النكاح، من طريق مالك عن أبي حازم عن سهل بن سعد ... الحديث.

الفرع الثالث: استعمال الوسائل التعليمية:

أولا: متن الحديث :

عن سهل بن سعد ﷺ قال قال رسول الله ﷺ (أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين وأشار بأصبعه السبابة والوسطى).

ثانيا: تخريج الحديث وكلام العلماء عليه:

أخرجه الشيخان: البخاري في صحيحه (٥/٢٠٣٢رقم٤٩٩٨) كتاب ، باب اللعان ،من طريق سهل بن سعد مرفوعا، ومسلم في صحيحه(٨/٢٢١رقم٧٦٦٠) باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين من طريق أبي الغيث يحدث عن أبى هريرة مرفوعا. الحديث في الصحيحين .

ثالثا: دلالة الحديث على البناء المعرفي:

مما لا شك فيه أن الوسائل التعليمية من العناصر الهامة المفيدة في البناء المعرفي ولقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم فضل السبق في استخدام أمثال تلك الوسائل لما لها من أثر كبير يدل على ذلك حديث الباب وحديث خط النبي ﷺ خطا مربعا وخط خطا في الوسط خارجا منه[١] . ومثله عن علي بن أبي طالب ﷺ قال: إن نبي الله ﷺ أخذ حريرا فجعله في يمينه وأخذ ذهبا فجعله في شماله: ثم قال: (إن هذين حرام على ذكور أمتي... حل لإناثهم) [٢] وقوله عليه الصلاة والسلام: (الفتنة من هاهنا من حيث يطلع قرن

(١) أخرجه البخاري في صحيحه(٥/٢٣٥٩رقم٦٠٤٥) كتاب الرقاق، باب في الأمل وطوله، من طريق منذر عن ربيع بن خثيم عن عبد الله مرفوعا.

(٢) أخرجه أبوداود في سننه(٤/٨٩رقم٤٠٥٩) كتاب اللباس، باب في الحرير للنساء، من طريق عبد الله بن زرير – يعنى الغافقى – أنه سمع علي بن أبي طالب الحديث .

الشيطان "وأشار بيده إلى المشرق) [1] .وهو دليل جازم على أهمية الوسائل في تحقيق البناء المعرفي للمجتمع .

الْخَاتِمَـةُ:

الحمد لله الذي أتعم نعمه، وأكمل لطفه، ويسر تحصيل العلوم، وتمتين الفهوم؛ فإن البحث تمخض عن جملة نتائج، وبعض التوصيات.

أولًا النتائج:

حاصلها جملة معارف، تجمع في الآتي:

١- اهتمام السنة بالبناء المعرفي للمجتمع من خلال طلب العلم والترغيب فيه.

٢- عناية السنة بالبناء المعرفي للأفراد والمجتمعات من خلال الحفاظ عليه من التشوهات وعوامل الهدم والضلال.

٣- سمو الإسلام في نظرته إلى العلم والمعرفة، وإزالة الأمية، في وقت كانت حاجة الإسلام الماسة للمال كما حصل في فداء أسرى بدر.

٤- من وسائل البناء المعرفي للأمة تعلم لغة الأمم الأخرى قراءة وكتابة، الذي يقود إلى انتشار المعرفة لأهل الأرض.

٥- تربية النفوس وتهذيبها على القيام بواجب العلم والتعلم من أهم الأساليب، التي يقوم عليها البناء المعرفي للأفراد والمجتمعات، وتخصيص المرأة بالتعليم والتوجيه.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه(٣/١١٦رقم٢٥١٩) باب الخوارج شر الخلق والخليقة، من طريق يسير بن عمرو قال سألت سهل بن حنيف مرفوعا.

٦- تعويد النبي ﷺ أصحابه وتربيته لهم على منهج السؤال وآدابه، كأسلوب من أساليبه في تحقيق البناء المعرفي للأفراد والمجتمعات، والعناية بالوسائل التعليمية.

٧- تربية النبي عليه الصلاة والسلام أصحابه على منهج إدراك العلة ومناط الحكم، والتلقي كأسلوب من الأساليب البناء المعرفي للمجتمع.

ثانيا التوصيات:

نجملها في الآتي:

١- الإفادة من السنة النبوية في تحصيل أسباب البناء المعرفي في نواحي الحياة، وآلات التمكن في بناء المجتمعات.

٢- دراسة وسائل تعليم ذوي الحاجات الخاصة في السنة النبوية.

والله أسأل التوفيق والسداد

قائمة المصادر والمراجع:

١- الترمذي أبو عيسى محمد بن عيسى ، تحقيق: بشار عواد، الناشر: دار الغرب الإسلامي ، بيروت، الطبعة: الأولى،(١٩٩٦ م).

٢- أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى،(١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م).

٣- ابن ماجة محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، الناشر: دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى،(١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م).

٤- أبو عبدالرحيم أحمد بن شعيب النسائي السنن الكبرى، تحقيق: حسن عبدالمنعم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت(١٤٢١هـ) ج:١.

٥- البيهقي أحمد بن الحسين أبوبكر السنن الكبرى ، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا ، الناشر: دار

الكتب العلمية، بيروت (٢٠٠٢م).

٦- أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المختصر،تحقيق:مصطفى ديب الناشر،الناشر:دار ابن كثير، دار اليمامة، دمشق، الطبعة:الخامسة،(١٤١٤ هـ- ١٩٩٣ م.).

٧- ابن حبان محمد بن معاذ، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة ، بيروت(١٩٩٣) ج:١٣.

٨- أبو محمد عبدالرحمن المنذري، الرازي ، العلل لابن أبي حاتم، تحقيق: سعد الحميد، مطابع الحميضي ١٤٢٧هـ.

٩- الجرجاني ، عبدالله بن عدي بن عبدالله بن محمد أحمد، الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: عادل بن عثمان وآخرون ، الناشر: دار الفكر ١٩٨٨م، بيروت.

١٠- ابن أبي شيبة، عبدالله بن محمد بن إبراهيم العبسي، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، تحقيق: كمال يوسف حوت، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض.

أبو داود سليمان بن داود الطيالسي النيسابوري، مسند أبي داود الطيالسي تحقيق: محمد عبدالمحسن التركي، الناشر: دار هجر،(١٩٩٩م).

١١- أبو يعلى أحمد بن علي التميمي الموصلي، مسند أبي يعلى تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث(١٩٨٤م).

١٢-أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، المسند ،تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة(١٤٢١ هـ) .

١٣-البزار أبوبكر أحمد بن عمرو العتكي ،مسند البزار، المنشور باسم البحر الزخار تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، الناشر: مكتبة اللوم والحكم ، المدينة المنورة (١٩٨٨م) .

١٤- الحميدي، ابو بكر عبدالله بن الزبير المكي مسند الحميدي (ت٢١٩) تحقيق: حسن سليم الداراني، الناشر: دار السقاء ، دمشق،سوريا(١٩٩٦م) .

١٥-أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل

إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، عام النشر:(١٣٧٤)هـ.

١٦-الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم، المعجم الصغير، تحقيق : محمد شكور محمود الحاج أمرير، الناشر : المكتب الإسلامي ، دار عمار - بيروت ، عمان(١٩٨٥م)

١٧-الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم المعجم الكبير ، تحقيق: حمدي السلفي، الناشر: مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .

١٨-البغوي أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء الشافعي، شرح السنة ، تحقيق:شعيب الأرنؤوط/ محمد الشاويش، الناشر:المكتب الإسلامي، بيروت ، الطبعة الثانية(١٩٨٣م)

١٩-ابن الأثير أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق : طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، الناشر : المكتبة العلمية - بيروت ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، عدد الأجزاء : ٥

٢٠-المناوي زين الدين عبد الرؤوف ، التيسير بشرح الجامع الصغير، الناشر: مكتبة الإمام الشافعي - الرياض / الطبعة: الثالثة(١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)عدد الأجزاء / ٢.

٢١-ابن حجر أحمد بن علي العسقلاني، تقريب التهذيب ،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، الناشر: دار المكتبة العلمية بيروت ، لبنان. الطبعة الثانية(١٤١٥ هـ).

٢٢-الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الناشر : دار الفكر، بيروت - (١٤١٢هـ)

٢٣-المزي، يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج، تهذيب الكمال، تحقيق : بشار عواد معروف الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٠ - ١٩٨٠)

٢٤-ابن كثير أبو الفداء اسماعيل السيرة النبوية تحقيق: مصطفى عبد الواحد دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع (١٩٧١ م) .

٢٥-الصلابي عَلي محمد محمد ، السِّيرةُ النّبوية ،الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت

– لبنان، الطبعة: السابعة،(١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م).

٢٦–السرجاني راغب السيرة النبوية، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net

٢٧–ابن عبدالبر القرطبي، الإستيعاب في معرفة الأصحاب، مصدر الكتاب : موقع الوراق http://www.alwarraq.com

٢٨–ابن حجر أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، الناشر : دار المعرفة – بيروت (١٣٧٩)، عدد الأجزاء : ١٣

٢٩–أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي، تهذيب الأسماء واللغات، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا

٣٠–أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى (١٤١١ – ١٩٩٠).

٣١–الشاطبي إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي ، الموافقات، المحقق : أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الناشر:دار ابن عفان، الطبعة : الطبعة الأولى(١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م) عدد الأجزاء : ٧

٣٢–الذهبي شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الدمشقي، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الاسلامية ، الطبعة الأولى(١٤١٣ – ١٩٩٢).